

الجيتول أحد شعوب بلاد المغرب القديم في المصادر الرومانية

Getules one the peoples of the Meghreb Antique in Roman sources

فتيحة غديري¹، السعيد شلالة²

1 جامعة الوادي، مخبر بحث التاريخ الإقتصادي والإجتماعي للجزائر
fatiha-ghediri@univ-eloued.dz

2 جامعة الوادي، مخبر بحث التاريخ الإقتصادي والإجتماعي للجزائر
Hjsaid70@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/12/14

تاريخ القبول: 2021/12/07

تاريخ الاستلام: 2021/03/14

ملخص:

لم يحظ شعب الجيتول في بلاد المغرب القديم بالدراسة والتحليل الكافيين لدى الباحثين المغاربة المعاصرين، على الرغم من الانتشار الهائل لهذه الأمة، باستثناء ما تناولته النصوص الأدبية القديمة وبعض الدراسات الأجنبية التي لا تهتم بإبراز الجوانب المضئية في تاريخ هذا الشعب إلا ما جاء مصادفة، لذلك جاءت هذه الدراسة لإمطاء اللثام عن هذا العرق، الممتدة مضاربه في المناطق الداخلية من بلاد المغرب القديم، حيث سيتم تحليل ونقد آراء الكتاب الرومان القدماء بإيضاح مناطق تركزه ومساهمته في تاريخ وحضارة بلاد المغرب القديم.

لن يتبين أن الشعوب الجيتولية تجتمعت في شكل قبائل مرتحلة ونصف مرتحلة وأخرى مستقرة، ولم تكن شعوب غير متحضرة حتى لو لم تؤسس كيانا سياسيا، لكنها كانت من عناصر النسيج الإجتماعي في الممالك المحلية ولم تنفصل يوما عنها، تفاعلت مع شعوبها كالمور والنوميد والقرطاجيين، وإلى جانب الدور العسكري الذي أسهمت به في أمن ورد أعداء المنطقة، كان لها مساهمة في النشاط الاقتصادي من الرعي إلى الزراعة إلى صناعة الأصباغ الأرجوانية.

كلمات دالة : جيتول، مغرب قديم، مصادر رومانية، شعوب، ممالك محلية.

Abstract:

the Getules people and his historical role was not noted In the Antique Maghreb, With the exception of references to ancient literary texts, and some foreign studies, so this study came to shed light on these peoples, its rackets extend over the inner strip of the country, and whom Roman sources described as strength and courage and brutality, the opinions of Roman sources on the people of Getulia will be discussed.

In conclusion, the Getules spread in the inner strip of the Maghreb Antique in the form of stable and semi-nomadic tribes. even if they did not establish a political entity, but they were essential in the local kingdoms and never separated from them, and interacted with other peoples. And he had a military role in contributing to the security of Carthage and the local kingdoms. He was involved in economic activities herding, agriculture, and making purple dyes.

Key words: Getule, Maghreb Antique, Roman sources, people, local kingdoms

مقدمة-

تشير المصادر الأدبية الرومانية الى الجيتول كأحد الشعوب الليبية القديمة، التي استقرت في إقليم السهوب والواحات شمال الصحراء، وميزتهم عن بقية الشعوب الأخرى مثل المور، النوميدي، الموسولامي والجرامنت...، وإلى جانب وصفهم بالقوة العسكرية والفروسية التي لا مثيل لها ألصقت بهم طابع الممجيعة والتوحش والبعد عن الحضارة، فقدمت لهم صورة غامضة في بعض الأحيان ومتناقضة في الكثير من الأحيان الأخرى.

لم يحظ تاريخ الجيتول بدراسة تحليلية نقدية بأقلام باحثين من المنطقة المغاربية، تميظ اللثام عن الواقع التاريخي والحضاري لهذه الأمة، باستثناء الدراسات الأجنبية خاصة دراسات ج. ديزونج (J. Desange) الذي اهتم بتاريخ القبائل المغاربية ومن بينها القبائل الجيتولية، إلا أن ديزونج - وعلى قدر أهمية أعماله - عالم خطوط قديمة ليس من مهامه النقد والتحليل الموضوعي للنصوص إلا بما يخدم موضوعه، وجدير بالذكر بعض الدراسات الجزئية التي تنطرق إلى قبائل الجيتول مثل دراسة كريستين همدون (Christine Hamdoune) للقبائل الموريطانية من خلال جغرافية بطليموس والمنشورة في مجلة المدرسة الفرنسية المختلطة في روما (Melange de L'Ecole France de Rome)، وتعتبر هذه الأعمال هي الأرضية التي تنطلق منها هذه الدراسة للتعرف

عن كتب عن شعب وقبائل الجيتول، مواقع إقامتها، نمط معيشتها ومساهماتها الحضارية والتاريخية في البلاد المغاربية القديمة.

وقد جاءت إشكالية البحث كالتالي: كيف يمكن تحقيق مقارنة تاريخية لصورة الجيتولي ودوره الحضاري والتاريخي في بلاد المغرب القديم؟
بالاعتماد على التساؤلات الفرعية التالية:

من هم الجيتول ومتى ظهرت التسمية؟ وأين يقع إقليمهم في بلاد المغرب القديم؟
ما هي أهم الأدوار التاريخية التي ساهمت بها أمة الجيتول في التاريخ المغاربي؟
للإجابة عن الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية تم الإعتماد على المنهج التاريخي السردى لأنه الأنسب لتصنيف الأحداث والتعليق عليها، الى جانب المنهج التاريخي النقدي للتعقيب عن المعلومات التي وردت في نصوص الكتاب الرومان عن الجيتول ومحاولة الوصول الى الحقيقة التاريخية حول هذا الشعب المغاربي القديم. وفق خطة البحث التالية:

— مقدمة

— ظهور قبائل الجيتول في المصادر اللاتينية.

— مواقع القبائل الجيتولية في بلاد المغرب القديم (جيتول الشرق، جيتول الغرب)

— الأدوار التاريخية للقبائل الجيتولية في بلاد المغرب القديم (عسكريا، اقتصاديا واجتماعيا).

— خاتمة

ظهور تسمية الجيتول في المصادر اللاتينية:

يقدم الباحثون المعاصرون الجيتول (Gétule) على أنها قبائل وشعوب من البدو الرحل تقطن بلاد المغرب القديم، عرفت بقوة فرسانهم في جيوش القادة والملوك المحليين، أما مناطق انتجاعها فهي الحدود الجنوبية لقرطاجنة، نوميديا وموريطانيا (Gsell, 1927, p. 137) وقد ظهر إسم جيتولوا (Gaetouloi) وجيتولي (Gaetuli) منذ أواخر القرن الثاني قبل الميلاد، وأول إشارة له في المصادر اللاتينية وردت لدى سالوست (Sallustii) (86-35 ق.م) في مؤلفه حرب يوغرطة (Ballum Jugurthinum) كأحد الشعوب الأصلية في بلاد المغرب القديم لكنه لا يحدد موقعه بدقة حيث يقول:

"سكن إفريقيا في البداية الجيتول والليبيون، قبائل فظة وغير متحضرة يعيشون على لحوم الحيوانات البرية وعلى ما تنتجه الأرض كالبهائم، لا أخلاق، لا قانون ولا قائد يحكمهم، دائمو الترحال متنقلون يجبرهم الليل على التوقف،... استوطن الجيتول الأراضي الحارة" (C. Sallusti, 1894, Bellum Jugurthinum, 18)

ثم يشير إليه تيتي ليفي (Titi Livii) في مؤلفه منذ تأسيس المدينة (Ab urba Condita): "كان حنبعل على مسافة قصيرة من المكان، ليجعل الجيتول تأخذ المقدمة بقيادة زعيم يسمى ايسالكا" (Livii, 1888, Lib XXIII, 1).

وتم ذكر مدن شعب الجيتول ومراكز إقامته لدى صاحب الحرب الإفريقية 46 ق.م في معرض حديثه عن إستيلاء ماريوس على مدينة كيرتا (Cirta): "عندما علم ب. ستينوس والملك بوكوس بمغادرة الملك يوبا، جمع قواتهما واقتحما بلاده وحاصرا كيرتا المدينة الأكثر ثراء في المملكة واستولوا عليها في غضون أيام قليلة، كما استولوا على مدينتين جوتوليتين" (César, 1905, XXV, 1-2). وبهذه العبارة يرى المؤرخون المعاصرون أن المدن الجيتولية المذكورة تقع بجوار كيرتا وغير بعيدة عنها (Desange, Gétules, 1998, p. 3063).

أما معلومات بومبينوس ميلا (Pomponii Melae) فهي شحيحة جدا ويكتفي بقوله: "الجيتول شعوب كثيرة ومتنوعة" (Melae, 1827, III).

لكن قبل هؤلاء جميعا يكون بوليب أثناء جولته في صيف 146 ق.م بعد تدمير قرطاجة، قام برحلة حول بلاد المغرب القديم وتعرف على قبائل جيتول الغرب في موريطانيا، وقد اقتبس من مؤلفه بليني الكبير (C. Plinii Secundi) وأشار إليها ابتداء من ميناء روسادير مليلية بالمغرب حاليا: "من رأس صوليس: ميناء روسادير جيتول الأتولول،... ما وراء الأثيوبيين البيروسيين، وخلف الفاروسيين جيتول درعا" (C. Plinii, 1587, Lib V, I, 20)، ووفقا لديزونج (J. Desange) فإن بليني الكبير قد اقتبس من مصنف بوليب، لكن لا يمكن التعرف على حجم الاقتباس (Desange, 1990, p. 3063).

في حين كان إهتمام الشعراء الرومان بالفروسية وروح القتال الجيتولية، فهذا لوكان (Lucaïn) يصف الفرسان الجيتول: "الجيتول سريعي الإنطلاق على الخيول الجامحة (lucaïn, 1816, Liv V)، وذاك سيليوس ايطاليكوس (Silius Italicus) "الجيتول السريعون الذين لا يعرف حصانهم اللجام" (Italicus, 1781, Lib II, 64)، كما يصفهم في مقطع آخر:

"يبدو شعب الأوتلول كأنه يطير بدلا من الركض،...، اعتاد الجيتول العيش بين الوحوش البرية، وتمكنوا من ترويض الأسود، يعيشون بدون مسكن ثابت ويسكنون العربات" (Italicus, 1781, Lib III, 307 et 288-290).

من خلال هذه النصوص تدل تسمية الجيتول على شعب من شعوب ليبيا القديمة، تارة في صورة خارج مجال الحضارة يتجول بلا هدف ملتصق بالقطعان حسب الصورة التي ساقها سالوست فالجيتول هم بقايا جيش هرقل المتفكك في اسبانيا، وهي الحلقة الغامضة في التاريخ الموغل في القدم للمنطقة والذي يمثل ضربا من الأسطورة، ولم يتطور الجيتول منذ ذاك الحين وظلوا على نمط عيشهم، نمط التجوال والعيش بين الحيوانات البرية (Callegarin & Moreau, 2009, p. 207). وتارة تمثل صورة الشعوب المتحضرة التي تقطن المدن مثلما ورد لدى قيصر أثناء ، وكذلك مكان إقامتها في موريطانيا الذي لم يتغير من عصر بوليب زمن الحرب البونية الأخيرة 146ق.م إلى غاية بليني الكبير في القرن الأول قبل الميلاد ، فيقتضي المكوث في مكان واحد نوع من أنواع الإستقرار وما يترتب عنه من إنجازات حضارية ومدنية.

كما يحصي ستيفان جزال عددا من المدن في الشرق النوميدي التي يقطنها الجيتول مثل تالا (Thala) غير معروفة للمؤرخين المعاصرين، كبسة (Capsa) قفصة بتونس الحالية، وتيفاست (Theveste) تبسة اليوم (Gsell, 1927, p. 259). ويصف سالوست تالا وكبسة بالثراء حيث قال في تالا: "المدينة الثرية أين توجد كنوز الملك يوغرطة" ويشير إلى كبسة: "مدينة كبيرة وقوية" (C. Sallusti, 1894, Bellum Jugurthinum, 75, 89)، أما صاحب الحرب الإفريقية فيخبر عن مدن جيتولية قريبة من كيرتا بما يعني تمدن هذه الشعوب، واستقرارها في مراكز حضرية عكس الوصف الذي جاء لدى سالوست، وسيليوس ايطالكوس.

ولم يوضح المؤرخون القدامى ولا المعاصرين سبب التسمية أو معناها، ما إن كانت تسمية من أصل محلي أو أطلقها عليهم غيرهم، سوى ما أورده المؤرخ اليهودي فلافيوس (Flavius Josephus) عن أصل الجيتول الذي ينسبه لأحد أبناء كوش بن حام المسمى جيتول (Josèphe, 1651, Liv I, 6,1).

ويسير ستيفان جزال على خطى سالوست الذي يؤيد الغلظة والتوحش الذي كان سمة غالبية على شعوب الجيتول حيث منعها نمط معيشتها هذا من تأسيس مملكة على غرار الشعوب المجاورة لهم، بل ظلت على حياة البداوة والرعي تشغل المنطقة التي تحدها الممالك الأهلية وقرطاجة شمالا

وبلاد الأنثويين جنوباً، وسميت منطقة نجوعها بإسمها جيتوليا وهي منطقة السهوب وجنوب سفوح الأطلس الصحراوي (Gsell, 1927, pp. 109-112)، وبما أن الحدود السياسية في القديم لم تكن مرسمة بالشكل الذي يجعلها ثابتة، فقد كانت الحدود الشمالية لجيتوليا مرتبطة بمدى استقرار علاقاتها بممالك الجوار وهو الأمر الذي يسبب إشكالية تاريخية في ضبط حدود جيتوليا. لكن قابريل كامبس (G.Camps) يرى أن موطنها لا يقتصر على شريط السهوب وسفوح جنوب الأطلس الصحراوي بل يمتد الى شمال الواحات أو يتجاوزها للحدود الشمالية للصحراء الكبرى بناء على مقارنة ما ورد في المصادر التاريخية الرومانية (كامبس، 2009، صفحة 188).

من بين المشكلات التي يعاني منها تاريخ القبائل المغاربية عموماً والشعوب الجيتولية خصوصاً هو سطحية المعرفة في الكتابات اللاتينية، وكذلك الجهل والخلط في الأسماء الجغرافية للمناطق الداخلية من بلاد المغرب خاصة تلك التي خلف الليمس ولم يتمكن الرومان من الزحف عليها، لذلك صورة الجيتول في الكتابات اللاتينية باهتة يكتنفها الغموض، تارة قبائل مرتحلة متوحشة وغير متحضرة وتارة أخرى شعوب مستقرة وقاطنة في المدن، وهذا ما يجعل مسألة تحديد إقليم جيتوليا وتمركز قبائلها ليس بالأمر اليسير، وعلى الرغم من ذلك يمكن تقريب المشهد التاريخي من خلال مقارنة تاريخية للمصادر التاريخية.

مواقع القبائل الجيتولية في بلاد المغرب القديم:

جيتول الغرب: تطرق بليبي الكبير في الكتاب الخامس من تاريخه الطبيعي الى الجيتول في غرب بلاد المغرب وشرقها، فألى الغرب من طنجي (Tingi) المأهولة بشعب المور الذي أخذت البلاد تسميتها منه، وإلى جوارهم الماسيسيل، ثم يأتي على ذكر شعب الجيتول قائلاً: "البلد الآن مأهولة بالجيتول، البنوار والأتولول، والأكثر قوة الفيزيين، الذي كان في الماضي ينتمي الى هؤلاء الآخرين والذي انفصل عنهم وشكل شعب متميز وهو الى جوار الإثيوبيين" (C. Plinii, 1587, Lib V, I, 17).

فجيتول الغرب إذن ينقسم الى شعوب وقبائل متنوعة (ينظر شكل رقم 1)، يفترض أنها قدمت من الجنوب وتمركزت حول الحدود الجنوبية لمقاطعة موريطانيا الطنجية، ولا يعرف على وجه الدقة الفترة الزمنية السابقة لتواجدها في المنطقة قبل القرن الأول زمن ذكرها لدى بليبي، من بين هذه القبائل، قبيلة البانيور (Rebuffat, 2001, p. 28)، التي تتموقع بالجرى الأوسط لوادي سبو (Subue) غير بعيدة عن باناسا (Banasam) التي أنشأ بها الرومان مستوطنة، حيث تدل

وثائق باناسا عن وجود علاقة بين المستعمرة وقبيلة البانيوبي (Baniubai) التي يؤكد الباحثون على أنها هي نفسها قبيلة البانيور وهذا الاختلاف في لوائح أسماء الأعلام أمر اعتيادي وموجود في اللغة اللاتينية (Hamdoune, 1993, p. 256).

أما الأتولول وهي أكبر القبائل وأشدّها بأساً من بين كل جيتول الغرب تنتجع نواحي مدينة سالا (Chellah) وتشكل خطراً عليها عند عبورها لجبل الأطلس حسب بليبي الكبير: "تقع مدينة سالا على نهر يحمل نفس اسمها، وتجاور الصحاري ويغير عليها قطعان الفيلة، والأكثر من ذلك قبيلة الأتولول التي تعبرها للذهاب للأطلس" (C. Plinii, 1587, Lib V, I, 5).

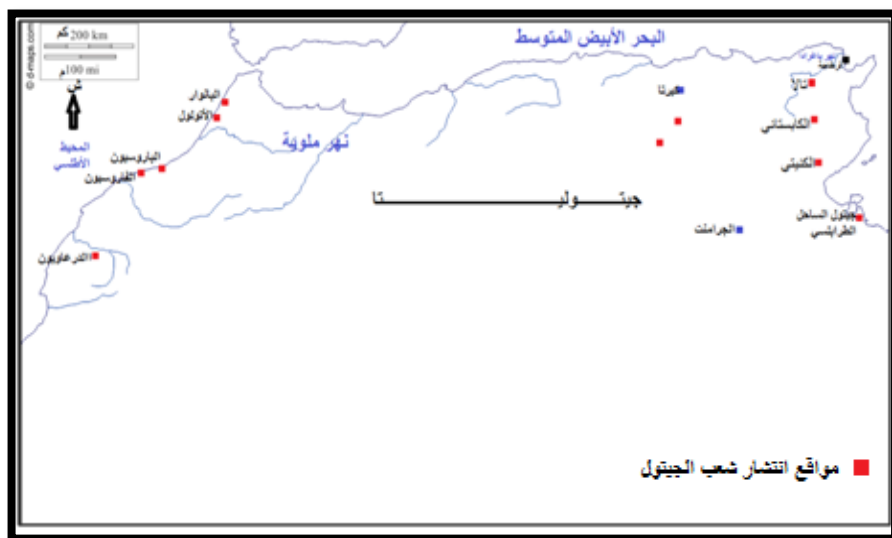
كما يشير بطليموس (Ptolémée) في القرن الثاني الميلادي الى وجود عشيرة صغيرة في موريطانيا السفلى (جنوبا) تسمى الجيتول الأتولول، يضعها خارج المقاطعة الرومانية، على الساحل الأطلسي بين ميناء روسادير (portum Risardir) (مليلية) ونهر جوزنيوم (ilumen Gosenum) الذي يعتقد ديزونج أنه نهر السوس بالجنوب الغربي في المغرب الأقصى أو نهر التانسيفت غرب مراكش ويشترط ديزونج ثبات موقع النهر والميناء (Desange, 1990, p. 1175).

إضافة الى مواقع الجيتول السابقة الذكر فإن بليبي الكبير يذكر جزر الجيتول التي اكتشفها الملك يوبا الثاني وخصصها لصناعة الأصباغ الأرجوانية، حيث أورد بشأنها التالي: "المعلومات حول جزر موريطانيا ليست مؤكدة كثيراً، نعرف فقط أن العديد منها مواجهة للأتولول، أكتشفها يوبا الذي أسس بها مصانع لاستخراج أصباغ أرجوان الجيتول" (C. Plinii, 1587, Lib VI, I, 36,4).

على بعد 625 ميل ما يوافق الألف كيلومترا من جزيرة فورتوناتاس (Fortunatas) (جزر الكناري)، وبالتالي ستكون جزيرة أرجوان الجيتول (Gaetulicum Purpurum) تتوافق مع جزيرة موقادور التي عثر بها على مجموعات هائلة من قواقع الأرجوان، وهي نفسها موقع الصورة بطنجة، ربما كانت جزيرة في العصور القديمة، لكن م. أوزينات (M. Euzennat) يؤكد على أن الجزيرة كانت مأهولة ومعروفة بالنسبة للبيونقيين والقادشيين ما بين القرن الثالث والثاني قبل الميلاد، ثم أعيد إحيائها في عهد يوبا الثاني (Euzennat, 1993, p. 1853)، حيث أخضع أهلها تحت سلطته وعمل على استغلالها كمستثمرة لصناعة الأصباغ لكن بليبي عرف بإشاداته

وإلى جانب الأتولول يضم الجنوب الموريطاني جيتول المساتي على وادي ماسا، الفاروسيين (Pharusii)، جيتول درعا (Gaetulou Daras) على ضفاف وادي درعا حسب ما يفهم من نص بليي الكبير: "المساتي، نُهر ماسا، نُهر درعا،...، ثم نُهر بلسوس،...، الفاروسيين، جيتول درعا". (C. Plinii, 1587, Lib V, I,10)، يتموقع جيتول المساتي على ضفاف وادي ماسا، والدراويين بالقرب من وادي درعا في حين ينتجع الفاروسيين السفوح الغربية للأطلس الأعلى، ولا تخبر المصادر بغير ذلك حول هؤلاء الجيتول، غير أن الفاروسيين الذين بنى سالوست فرضيه وجود العرق الفارسي في بلاد المغرب لتشابه الإسمين، أما سترابون فيروي بعض من القصص الخرافية مثل حادثة تدمير الفاروسيين للمحطات التجارية الفينيقية على السواحل الأطلسية (Strabon, 1887, Liv XVII, III,3)، وبناء على ذلك فإن إقليم القبائل الجيتولية في الغرب يمتد ما بين ميناء روسادير إلى وادي درعا والسواحل الأطلسية وجزر الأرجوان (العقون، 2008، صفحة 165).

شكل (01): خريطة توضح إنتشار شعوب الجيتول في بلاد المغرب القديم



المصدر: إنجاز الباحثين

ومع أن تسمية الجيتول إندثرت في أواخر العصور القديمة وحلت محلها تسميات أخرى مثل المور، لكن بول أوروس (Paul Orose) في القرن الخامس ميلادي يذكر قبائل الأتولول ويحرف إسمهم الى الجالول (Galaules)، لتظهر في العصر الإسلامي بإسم مغاير هو قبائل جدالة وقزولة (Desange, 1990, p. 1176).

يتضح مما سبق ذكره أن شعب الجيتول في موريطانيا ينقسم الى عدة قبائل، تعيش خارج أطر الكيانات السياسية التي عرفتها المنطقة، وظلت عبر العصور القديمة شعوبا مستقلة عن المملكة الموريطانية القديمة أولا، ثم حقبة الهيمنة الرومانية ثانيا، بل ضايقته وجودها وهددت استقرار مستوطناتها، مما جعل مؤرخيها ينعونها بالوحشية، عدم التحضر، لأنها كانت عدوا يصعب مقاومته والتغلب عليه، وحسب ما جاءت به النصوص التي أحصت هذه القبائل وحددت مواقعها والتي يبدو أنها قبائل مستقرة أو على الأقل نصف مرتحلة إذ لم يرد في المدونات اللاتينية - خاصة بليني- ما يشير الى نمط معيشتهم الذي أشار اليه سالوست ينامون أين ما يداهم الليل.

جيتول الشرق: يقع إقليم جيتول الشرق في جنوبي نوميديا وقرطاجة وفي السرت الكبير، وهي القبائل الأكثر شهرة والأكثر ذكرا في المصادر الرومانية من الإقليم الغربي، منذ الحرب البونية الثانية في جيش حنبعل، ثم حرب يوغرطة 111 - 105 ق.م فالجرب الإفريقية 49- 46 ق.م، وهي على امتداد شاسع يشمل منطقة التل ومنطقة السهوب الجزائرية والتونسية الحالية والساحل الطرابلسي الى شمال الصحراء العظمى (ينظر الشكل رقم 1).

ولعل الكتاب الخامس من التاريخ الطبيعي لبليين الكبير هو أكثر المدونات التي أحصت القبائل المغاربية في المنطقة الشرقية بعد هيرودوت (Hérodote) في القرن الخامس قبل الميلاد، رغم أن هذا الأخير لم يأت على تسمية الجيتول لفظا، لكنه وصف المنطقة التي تنتمي للشريط الذي ينتسب إليه الجيتول حسب الكتابات اللاتينية وهو إقليم ليبيا الداخلية أو قسم ليبيا الحيوانات المتوحشة.

يحدد الجغرافي فيفيان دو سان مارتن (Vivien de Saint Martin) وادي نقريس (Negris felumen) الحد الفاصل بين إقليم الجيتول والأثيوبين مع وادي جدي (Camps, 1995, p. 2422)، الذي ذكره بليني: "وكل جيتوليا الى نهر نقريس الذي يفصل إفريقيا عن إثيوبيا" (C. Plinii, 1587, Lib V, IV, 5)، وهو الوادي الذي ينبع

من جبال العمور بالأغواط ويسير مجراه غرب - شرق عابرا ديميدي بالجلفة ثم أولاد جلال ببسكرة ومنطقة الشطوط شمال وادي سوف الى الجريد التونسي، لكن شارل بيكار (Ch. Picard) يعترض على ذلك، ويضع وادي نقريس في النيجر نظرا لطبيعته المشابهة لوادي النيل، لكن ج. ديزونج لديه رؤية مختلفة حول وادي نقريس الفاصل بين الليبيين والأثيوبيين، فيرى أنه ليس بالضرورة الحد الذي أشار اليه بليني الكبير بين الإثنيات العرقية لبي وإثيوبي (أبيض وزنجي) المعروفة اليوم، لكن بليني يجمع كل الملونين أو ذوي البشرة القاتمة في إطار الإثيوبيين بما في ذلك سكان شمال الصحراء، فمنذ حكم أغسطس (Augustus) أصبح وادي نقريس الحد الذي وضعه الإحتلال الروماني للتوسع على حساب الأراضي النوميديّة وبين الصحاري وبلاد الإثيوبيين، هذا المشروع الذي لم يكتمل إلا في عهد هادريان (Hadrien) عام 126م (Desange, Plin l'Ancien, Histoire naturelle, 1980, pp. 346-349, Livre V, 1-46. Commentaire, 1980, pp. 346-349)، هذه الرؤية التي لم يرفضها كامبس بل أضاف عليها أن الليمس الروماني توغل أبعد من وادي جدي نحو الجنوب بالقرب من ساقية بنت الخص بالببيض (Camps, 1995, pp. 2422-2424)، لذلك يضع بعض المؤرخين إقليم جيتول الشرق في منطقة السهوب وجنوب سفوح الأطلس الصحراوي، بلاد الجريد الى غاية طرابلس، ومنهم من يضع قبائل صحراء فزان وبلاد الجرامنت (Gramantes) مع الأقوام الجيتولية، بسبب قوة الروابط مع الجيتول من جهة، ومن جهة أخرى بسبب قتامة لون بشرتهم، حيث ينسب علماء الأنثروبولوجيا الجرامنت الى الجنس المتوسطي وليس الإثيوبي (لزونيلز، 1991، الصفحات 42-43)، لكن المصادر اللاتينية كانت صريحة جدا في ذكر قبائل الجرامنت وعاصمتهم جرمة ولم تنسبهم الى الجيتول. وهنا تظهر إشكالية أخرى وهي إشكالية الحدود الجنوبية لبلاد الجيتول التي ظلت غامضة في المصادر الكلاسيكية، فإذا أخذنا بالقول الذي يجمع كل القبائل الخارجة عن حيز الممالك المحلية جنوبا في بلاد جيتوليا فإن البلاد الصحراوية فزان وبلاد الجرامنت تكون حدودها الجنوبية التي تفصلها عن بلاد الأثيوبيين، وهكذا فإن مضارب القبائل الصحراوية هي حدود جيتوليا، لنعود الى تقسيم هيردوت في القرن الخامس لليبي: الشريط الساحلي، ليبيا الداخلية، وليبيا الصحراوية، وتصبح ليبيا الداخلية هو القسم الذي تتموقع فيه بلاد الجيتول.

من خلال نصوص الحرب الإفريقية فإن موقع الجيتول غير بعيد من كيرتا، وحسب جدول بوتنجي (Table du Peutinger) جنوب كيرتا نواحي قاديوفالا (Gadiaufala) قصر صيحي شمال أم البواقي حاليا، ومادور (Madaur) مداوروش حاليا حسب ابوليوس (Apulée)، ويتجه الشريط الحدودي الجيتولي حسب جدول بوتنجي نحو الشرق مارا بيوكوس (Ad Aqaus) ثم قليلا الى غرب تبسة، فشرق ثلبت (Thelepte) المدينة القديمة ليشمل كبسة (Capsa) قفصة الحالية، وقبائل الكابستاني التي ورد ذكرها لدى بليني وكذلك أيضا لدى سالوست (C. Plinii, 1587, Lib V, I, 20; C. Sallusti, 1894, Bellum Jugurthinum, 18) وعموم واحات الجريد التي كان يطلق عليها كاستيلا (Castella) وتشمل كل من نفطة (Nepte)، توزر (Thusuros) وأكاي (Aguae) الحامة حاليا، بالإضافة الى تقييس (Thiges) أو ديغاش في الوقت الراهن والتي عثر فيها على العديد من الآثار الرومانية ويرجح أن وصول الرومان اليها كان منذ عهد أغسطس أثناء الحملات الصحراوية ضد الجيتول الثائرين (Trousset, 1995, p. 2462)، وكذا الشعوب المتواجدة جنوب منبع الوادي الذي يصب في البحر في مواجهة جزيرة جربة ويطلق عليهم باجي جتول (Bagigétuli) بمعنى الجيتول الرحل (Desange, Gétules, 1998)، كما يضع ديزونج قبيلة الكيني (Cinithii) في جيكتيس (Gightis) في بوغار الحالية بالقرب من السرت الصغير (Desange, Catalogue des Tribus Africaines De L'Antiquité Classique A L'Ouest Du Nil, 1962, p. 86) ويمتد الشريط الجيتولي على طول الساحل الطرابلسي حسب سترابون وبناء على ما أشار اليه فرجيل (Vergilii) في الإنيade (Eniède): "اخترتم الشجاعة التي مكنتكم من عبور سرت الجيتول ومن غضب البحر الأيوني" (P. Vergilli, 1808, Lib V, 190-193).

ويعتقد ديزانج أن جيتول السرت هو من قدم المساعدة لقيصر أثناء الحرب الإفريقية ضد يوبا الأول حوالي 46 ق.م (Desange, Gétules, 1998, p. 3063).

وبصفة عامة يتباين نمط معيشة جيتول الشرق ما بين بدو مرتحلين وساكنة المدن، فسكان كبسة والساحل الطرابلسي على سبيل المثال برزوا من خلال المصادر سكانا متمدينين في عهد يوغرطة، في حين الباجي جيتول بدوا رحلا، كما أن المصادر لا تذكر إلا القبائل المجاورة للمستوطنات الرومانية والمدن المترومة ولا يعثر على إشارة بسيطة لباقي الإقليم الجيتولي.

الأدوار التاريخية للقبائل الجيتولية في بلاد المغرب القديم: الدور العسكري:

عرف الجيتول طيلة الوجود الروماني في بلاد المغرب القديم بالقوة والشجاعة والتضامن مع النوميديين والمور في مقاومة الاحتلال، هذه الخصال والمزايا التي عبرت عنها المصادر الرومانية بالتوحش والهمجية، حيث ساند شعب جيتوليا حنبعل في الحرب البونية الثانية وشكل فصيلا عسكريا ضمن جيوشه حسب ما يفهم من نص تيتي ليفي: "عندما أصبح حنبعل قريبا فصل الجيتول بقيادة ايسالكا" (Livii, 1888, Lib XXIII, 1).

كما أشار سالوست الى تجنيده من طرف يوغرطة في حربه ضد الرومان حيث قال: "عبر يوغرطة صحار شاسعة ووصل الى الجيتول،...، ليصنع من هذا الشعب المشتت شيئا فشيئا جيشا منظم الرتب ومتبعا للرايات" (C. Sallusti, 1894, Bellum Jugurthinum, 80)، واستعان يوليوس قيصر في الحرب الإفريقية بجيتول السرت الذي كان على خلاف مع يوبا الأول لذلك فضل مؤازرة جانب الرومان (César, 1905, XXV, 1-2).

وبعد هيمنة الرومان على كافة بلاد المغرب القديم ظل الجيتول الحليف الذي لم تلويه شدة الرومان على التضامن مع النوميديين والمور، فارتبط اسم الجيتول في مدونات الرومان بالثورات والاضطرابات ضد سلطة الاحتلال كما تبين نصوص سالوست وصاحب الحرب الإفريقية، وكذلك كتابات مؤرخي عصر الهيمنة الرومانية على بلاد المغرب حيث عرف هذا العصر تمرد الجيتول على كافة الشريط الحدودي الموازي للتواجد الروماني في الشرق والغرب، فقد أشار فلوريوس (Florus) الى ثورة الجيتول والموسولامي: "في الجنوب ظهرت اضطرابات بدلا من الحروب، تم قمع ثورة الموسولامي وجيتول السرت من قبل كوسيوس الذي اكتسب هناك لقب الجيتولي" (Florus, S.D, Liv IV, XII). هذا بالنسبة لجيتول الشرق أما جيتول الغرب فيخبر نص ديون كاسيوس (Dion Casius) عن تمرد جنوب غرب نوميديا في الحضنة وجنوب موريطانيا، وقد استمرت ثورته حوالي الثلاث سنوات من سنة 03 - 6م (مسرحي، 2015، الصفحات 219-220)، حيث ذكر كاسيوس "شعوب الجيتول المتمدرة من سياسة الملك يوبا والرافضة للخضوع للسلطة الرومانية،...، ثارت ضده وخربت الأراضي المجاورة لموطنها" (Cassius, 1865, Liv LV, 28).

كما تحالفت قبيلة الكينتي الجيتولية الكثيرة العدد مع تاكفريناس زعيم قبائل الموسولامي في عهد تيروس ما بين 17-24 م، وقد وصف المؤرخ الروماني تاكيت (Tacite) هذا التحالف بـ: "عصابات متنقلة من المشردين وقطاع الطرق المتعودين على السطو والتخريب" (Tacite, 2002, Lib II, 52)، وقد كان الدافع المشترك للتحالف بين الجيتول والموسولامي هو شق الطريق الإستراتيجية سنة 14م التي تربط بين كاسترا ايرنا (Castra Hiberna) الواقعة بين تفاست وتاكاب (Tacape) قابس التونسية اليوم وتمر هذه الطريق بكبسة وأمايديرا، وذلك بعد استقرار الفيلق الأغسطي الثالث في أمايديرا قبل نقله الى مدينة تفاست ثم لمبيز (Lembése)، الأمر الذي أدى الى إعاقه تنقل هذه القبائل المستقرة وشبه المرتحلة ومنعها من ممارسة نشاطها الرعوي، وبالإضافة الى تقليص مراعي القبائل تم تحويل أراضي مراعيها الى مستوطنات ومزارع للجلالية الإيطالية وقدماء الجند الرومان، وذلك مرده انتباه سلطة الإحتلال الى خطر القبائل الجيتولية المنتشرة على أطراف الصحراء، هذا الكيان العسكري المناهض لوجودها، فوجه الرومان سياستهم نحو الهيمنة على الصحراء من أجل التصدي لأي حركة تحالف مع النوميدي من شأنها تهديد وجودهم، وأمام خطر قبائل الجيتول المتزايد عملت السلطات الرومانية على إخضاعها واستمالتها نحوها عن طريق استغلال قوتهم العسكرية لصالحها، الى جانب مراقبة تحركاتها وإضعاف قوتها، فقد عملت على تشغيل شبائها في المزارع الرومانية من أجل دمجهم في المجتمع الروماني ليسهل إخضاعهم، وتجنيد الكثير منهم في فرق المساعدة في الجيش الروماني وقد عثر على العديد من النقوش وشواهد القبور تحمل أسماء جيتولية كانت لهم علاقة بالسلطة الرومانية في عموم المغرب القديم وفي البروقنصلية ونوميديا بالخصوص (مسرحي، 2015، الصفحات 223-226).

منذ منتصف القرن الأول الميلادي أنشأت ستة فرق جيتولية في نوميديا تم دمجها في الجيش الروماني، حيث تدل النقوش على مشاركة الفرق الجيتولية في الحرب اليهودية، واستخدامها في المقاطعة العربية، ولا يعرف هل نفسها الفرقة الفلافية الجيتولية المتمركزة في موسيا السفلى (Mésie Inférieure) نواحي صربيا وبلغاريا الحاليين، ثم في بانونيا السفلى (Pannonie Inférieure) غرب المجر وشمال كرواتيا وجزء من سلوفينيا الحالي في القرن الثاني للميلاد (Desange, Gétules, 1998, p. 3065).

رغم أن صفة الهمجية والتوحش هي صفة لصيقة بكل البرابرة الذين يعيشون خارج دائرة الحضارة الرومانية، لكن شعوب الجيتول كان لها الحظ الأوفر من هذه الصفات السلبية في المصادر اللاتينية، وهذا بسبب المتاعب التي سببها هذا الشعب لروما من قبل أن تطأ أقدامها أرض المغرب القديم. رغم أن القبائل الجيتولية لم تؤسس مملكة على غرار الشعوب المغاربية القديمة مثل النوميدي، المور والجرمانت لكنها كانت دائما الحليف المخلص للقرطاجيين وللنوميدي والمور، حتى أنهم اندمجوا في المملكة النوميديّة في عهد يوغرطة ومنح لهم الملك امتيازات كثيرة مثل أهل كبسة الشعب الكابستاني وتعتبر مدينة كبسة من أقوى وأغنى عواصم الملك يوغرطة.

الدور الاقتصادي: رغم أن الكتاب الرومان لم يهتموا بأخبار الجيتول إلا إذا تعلق الأمر بثورة محلية ضد الرومان لينهاها عليه بأفطع الألقاب والصفات، لكن بعض الإشارات المتناثرة في النصوص اللاتينية، توحى بمساهمة هذه القبائل في النشاط الاقتصادي في بلاد المغرب القديم، وعلى رأس هذه الأنشطة الاقتصادية الرعي وهو النشاط الرئيسي في حياة الجيتول الرحل والمستقرين، ويتجلى ذلك من خلال مضايقة الرومان للجيتول والموسولامي سنة 14م بشق الطريق الرابطة بين كاسترا بيرينا وتاكاب وتقليص مساحة المراعي الخاصة بالقبائل المتمركزة في المنطقة بل الأمر تجاوز ذلك إلى افتكاك أراضيها ومنحها للجنود القدامى للرومان.

لكن قبل ذلك بزمان يتحدث هيرودوت عن التجارة الخرساء التي يمارسها القرطاجيون وراء أعمدة هيرقل مع شعوب لا يفقهون لغتها وهم على الأرجح سكان الساحل الأطلسي الموريطاني، وهي نفسها منطقة العالم الجيتولي أو جيتول يوبا الثاني كما يحلو للرومان تسميتها، أما عن البضائع التي يبادلونها فهي الذهب مقابل السلع القرطاجية المصنعة (Hérodote, 1858, Liv IV, CXCVI).

ويفترض أن سكان واحات الجريد قد مارسوا نوعا من الزراعة يتماشى مع المناخ السائد في المنطقة الشبه الصحراوية والصحراوية، ويمكن تصور هذا النمط من الاستغلال الزراعي الذي لا يختلف عن النمط الذي مارسه مزارعي السرت في تاكاب حسب ما ورد لدى بليني الكبير: "مدينة افريقية وسط الرمال،...، تاكاب تتمتع بخصوبة تربتها،...، تحت الظل الكبير للنخلة تنمو شجرة زيتون، وتحت شجرة الزيتون شجرة التين، وتحت شجرة الرومان الكروم:

وتحت الكروم يزرع القمح، ثم الخضر فالأعشاب، كلها في العام نفسه، كل ذلك ينمو في ظل بعضه البعض" (C. Plinii, 1587, Lib XVIII, XXII, 10-20).

ولأن إقليم جيتوليا يقع في منطقة تعج بالوحوش البرية والحيوانات المفترسة التي دأب سكانها على ترويضها وإخضاعها مثلما عقت المصادر، فقد استفاد هذه الشعب من تجارتها في الأسواق الرومانية حيث أُستغلت في الترفيه، يذكر بليني الكبير أن في قنصلية بومبي الثانية وعند إفتتاح معبد الإله فينوس (Vénus) قاتل الجيتول رماة الرماح سبعة عشر أو عشرون فيلا في السيرك (C. Plinii, 1587, Lib VIII, VII, 2).

كما تخصص أو تلؤل موريطانيا في حصاد النبات الطبي الذي سماه يوبا الثاني على اسم طبيبه افورب (Euphorbe)، هذا النبات الذي يستخرج منه مستحلبا مفيدا لأمراض العيون ولسعات العقارب والهوام (C. Plinii, 1587, Lib V, I, 1)، ولم يوضح بليني الكبير على وجه الدقة هل الأتولول كانوا عمالا تابعين ليوبا الثاني أم أنهم يقومون بنشاط الحصاد الخاص بهم؟

ويتغنى بومبيينوس ميلا بثراء منطقة جيتوليا الغربية بالأخشاب والعاج والأرجوان هذه الخامات التي أبهرت العالم الروماني، حيث أورد التالي: "ثم الفاروسيين،...، والقطعان التي يتغذون عليها، وغير بعيد يزدهر الريف بغابات أشجار الأبنوس، البطم والعاج،...، النيجيريون والجيتول الشعوب المتجولة التي تتمتع سواحلها بالثراء، لأنه يجمع من هناك الأرجوان والموريكس ولونه لامع للغاية ومطلوب جدا" (Melae, 1827, III).

ويتبين لدى بليني أن جزر الأرجوان مواجهة للأتولول، والتي أكتشفها يوبا الثاني الذي أسس بها مصانع لاستخراج أصباغ أرجوان الجيتول (C. Plinii, 1587, Lib VI, XXXVI, 4)، وبالتالي ستكون جزيرة أرجوان الجيتول تتوافق مع جزيرة موقادور التي عثر بها على مجموعات هائلة من قواقع الأرجوان، وهي نفسها موقع الصورة بطنجة، ربما كانت جزيرة في العصور القديمة، وكما سبق الذكر أنه عثر في الموقع على آثار تعود إلى العصر القرطاجي أين كان يقطنها الليبوفينيقيين والقاديشين (Euzennat, 1993, p. 1853)، لذلك لا عجب أن يكون الجيتول قد تعلموا مهارة الصباغة الأرجوانية منذ الأجيال التي احتكت برعايا الفينيقيين والقرطاجيين، رغم ذلك لم تفصح المصادر عن ما إن كانوا عمالا لدى يوبا الثاني أم أصحاب ورشات خاصة، إلا أنه ومن خلال مهارتهم في صناعة الأرجوان

يتبين أنهم خبراء في هذا المجال قبل مجيء يوبا الثاني، وعلى الأرجح أنهم اكتسبوا الخبرة من الوجود القرطاجي في المنطقة، وهذا النشاط الحرفي يمنع الجيتول من الترحال بل يجعلهم مستقرين الى جانب معاملهم والورشات التي يمتنون فيها هذه الحرفة أو على الأقل نصف مرتحلين مقيمون في مناطق الورشات في مواسم العمل. لكن الرومان يصرون على تصويرهم بالمتجولين المتوحشين.

الروابط الاجتماعية للجيتول مع القرطاجيين، النوميد والمور: يعتبر سالوست الجيتول من أوائل سكان بلاد المغرب حسب الأسطورة التي صاغها من كتابات الملك النوميدي هيمبصال والذي بدوره نقلها عن الكتابات البونية، بعد وفاة هيرقل في إسبانيا تفرق جيشه، عبر الميديون، الفرس والأرمن بقواربهم إلى إفريقيا وأحتلوا المناطق القريبة من البحر، فيما ظل الجيتول والفرس بالقرب من المحيط، وشيئا فشيئا اندمج الجيتول والفرس عن طريق الزواج، وظلوا في بحث متواصل عن أراضي جديدة لذلك أطلقوا على أنفسهم نوماداس (الرعاة المتجولون)، واستقر بهم الأمر في المناطق الأكثر حرارة في بلاد المغرب القديم (C. Sallusti, 1894, *Bellum Jugurthinum*, 18)

قوبل طرح سالوست بالإستهجان من طرف المؤرخين المغاربة، من حيث صعوبة وجود علاقة بين شعوب بلاد المغرب القديم والشعوب التي ذكرها سالوست حيث لا تدعم الاكتشافات الأثرية هذا الطرح، وإن وجود التأثيرات الحضارية المتشابهة بين شعوب المغرب القديم والفرس والميديين والأرمن ليس مبررا لوجود أصول عرقية مشتركة (مناصر، 2021، صفحة 23)، إلا إذا كانت محاولة لجمع الشعوب الشرقية والبربرية الخارجة عن دائرة الحضارة الرومانية في بوتقة حضارية وعرقية موحدة يجمع بينها العرق وكذلك السلوكيات الهمجية المتوحشة.

ويجعل فرجيلوس ملك الماكستاني هيرباس الذي طلب يد عليسا ديدون مؤسسة قرطاجة للزواج وهدد شعبها بالحرب في حال رفض ملكتهم الزواج منه ملكا جيتوليا (Virgile, 1823, *Liv IV*, 320-325) وهو الرأي الذي يدعمه روبفات (R. Rebuffat) باعتبار قبيلة المكاي التي أشار إليها هيرودوت في القرن الخامس والتي تحالفت مع القرطاجيين من أجل طرد الإغريقي دوربوس الذي أراد بناء مستوطنة بالقرب من وادي كنييس (وادي كعام)، ويقول بأن هذه القبيلة هي نفسها المكاي لدى بليبي، والماكيس لدى سيلبوس

اتطاليكوس، وربما الماكسيثاني لدى جيستيان وعلى الأرجح انها احدى قبائل الجيتول التي تم الإشارة إليها لدى تيتي ليفي في الحديث عن القوات الجيتولية التي ساعدت حنبعل في حربه ضد روما (Rebuffat R. , 2010, p. 4460)، وهذا ما يجعل الروابط الاجتماعية تنشأ بين الجيتول والقرطاجيين منذ وقت باكر فما تعبر عنه المصادر الأدبية بصيغة الرواية والخيال، يوجد ما يوافقه في الواقع التاريخي، فئة الليبوفينقيين التي تشير إليها المصادر الأدبية الإغريقية واللاتينية كونها مزيج من الفينقيين والليبيين دون تمييز أي القبائل الليبية التي خضعت للإندماج مع الفينقيين (Raddhab, 2018, p. 89)، خاصة وأن منطقة انتشار الليبوفينقيين هي المدن الساحلية على الحدود القرطاجية، بما في ذلك منطقة السرت منطقة إنتشار الجيتول.

كما يفهم من الإشارة الى القبائل الجيتولية الستة المقيمة في نوميديا في تكريم ل. كالبورينيوس فابتوس (L. Calpurinius Fabatus) وهو شخصية رومانية كانت مسؤولة عن هذه القبائل، أن الجيتول كونوا شريحة إجتماعية كبيرة في المجتمع النوميدي، وعلى الرغم من ذلك ظل الرومان يشيرون إليهم كعرق منفصل عن النوميديين حتى بعد إقامتهم الطويلة في نوميديا منذ عهد يوغرطة الذي قرهم إليه (Leveau, 1973, p. 175)، وظل الامتزاج الإجتماعي بين الجيتول والنوميديين حاضرا إلى فترة الإحتلال الروماني حيث يفتخر أبوليوس المادوري الذي عاش في القرن الثاني للميلاد بنسبه المشترك بين الجيتول والنوميديين (Apulée, 1838, P64).

وقد أدى الإختلاط بين الجيتول والشعوب الأخرى على حافة المحيط الأطلسي غربا إلى ظهور عرق الميلانوجيتول أو الجيتول الملونيين الذين ذكرهم بليني، كنتيجة لإختلاط الجيتول بالشعوب ذات البشرة القاتمة الأثيوبيين عن طريق الزواج، ويضع بطليموس في القرن الثاني للميلاد هذه الفئة من الشعب من غرب بلاد الجرامنت الى نهر بقرادا، أما شمالا فتبدأ منطقة الميلانوجيتول من جبل أوزارجالا (جبل الأوراس) -حيث حدد فيفيان دو سان مارتن المنطقة شمال بسكرة- الى غاية وادي سبو بالمغرب الأقصى (Desanges, 2010, p. 4855).

خاتمة:

في نهاية هذا البحث يمكن التوصل الى هذه النتائج:

- لم تبرز تسمية الجيتول إلا في المصادر الرومانية وأولهم سالوست، الذي وضعهم كعرق منفصل عن بقية الليبيين، كما اهتم الرومان بذكر صفات مختلفة للجيتول تارة مقاتلين أسطوريين لما يمتازون به من قوة حربية مبهرة، وتارة في منزلة متدنية من الوحشية والهمجية وعدم التحضر.

- يقطن الجيتول شريطا عريضا في بلاد المغرب القديم ما بين إقليم السهوب والواحات شمال الصحراء، من خليج السرت الكبير الى السواحل الأطلسية الموريطانية، ويتباين نمط معيشتهم بين المستقر والمترحّل، فشعب الكابستاني في مدينة كبسة، تالا والكنيتي في جونكتيس في الشرق النوميدي كانوا شعوبا متمدنة وربما نصف مترحلة.

- على الرغم من وضع الرومان هذا الشعب في إقليم " جيتوليا " منفصلا عن أخوانهم الليبيين، لكن هذه الشعوب كانت دائما الظهير العسكري والاقتصادي للنوميد والمور رغم عدم انتمائها لهذه الممالك في مراحل معينة، لكنها في عهد ماسينيسا ويوغرطة تقطن المدن النوميديّة في خليج السرت الذي ضمه ماسينيسا الى مملكته، وكبسة العاصمة المالية ليوغرطة، ومدن جنوب كيرتا، وتشارك جوانب الحياة مع النوميد.

- ساهم الجيتول في التصدي للرومان في مختلف الحروب والثورات التي خاضها القرطاجيون في حرب حنبعل وكذلك النوميد والمور، كما استخدمهم الرومان في فرق الجيش المساعدة وخاضت تجارب عسكرية في الجزيرة العربية وشمال الإمبراطورية الرومانية. بالإضافة الى الدور الاقتصادي المتميز الذي مارسه الجيتول سواء الرعي النشاط الرئيسي الذي عرف به هذا الشعب في المصادر الرومانية، والزراعة وغراسة النخيل وهو أحد الأنشطة الأساسية لسكان الواحات الى أيامنا هذه، كما احترفوا مهنة الأصباغ الأرجوانية على الساحل الأطلسي.

- وأخيرا لا يمكن قبول صورة الجيتولي المتوحش الهمجي البعيد عن التحضر الذي صورته المصادر الرومانية، التي تنتهي معرفتها بشعوب بلاد المغرب بحدود الليمس الروماني بل لا تتجاوز الموانئ، فالجيتول شعب ليبي قديم لم يؤسس مملكة خاصة به لكنه لم يكن كيانا منفصلا عن الشعوب الليبية إلا في ذهن الرومان، ففي الشرق كان نوميديا وفي الغرب يصبح موريا.

قائمة المراجع:

- العقون محمد العربي، (2008)، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- كامبس قابريال، (2009)، في أصول بلاد البربر ماسينيسا وبداية التاريخ، الجزائر: المجلس الأعلى للغة العربية.
- لزوانيلز تشارلز، (1991)، الجرمنتيون سكان جنوب ليبيا القادامي، طرابلس: دار الفرجاني.
- مسرحي جمال، (2015)، المقاومة النوميديّة للاحتلال الروماني من سيفاكس الى تاكفريناس 203ق.م-24م، الجزائر: موفم للنشر.
- مناصر كريم، (2021)، الفرسان النوميديون، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ص ص 12-33.
- Apulée. (1838). Apologie, Anexomenos, Fragments. (T4). Trd: M. V. Betolaud. Paris: C. L. F. Panckoucke.
- C. Plinii, S. (1587). Historiae. Lugduni: Cesar et Maies Christiani Regis Galliarum.
- C. Sallusti, C. (1894). Bellum Catilinae, Bellum Jugurthinum. Leipzig: Drunck Und Verlag Von B. G. Teubner.
- Cassius, D. (1865). Histoire Romain. Paris: Librairie de Firmin Didot Frères et Fils.
- César, J. (1905). Bellum Africanum. Berlin: Weidmannsche Buchhandlung.
- Desange, J. (1980). Pline l'Ancien. Histoire naturelle. Livre V, 1-46. Commentaire. paris: les belles lettres.
- Desange, J. (1962). Catalogue des Tribus Africaines De L'Antiquité Classique A L'Ouest Du Nil. Dakar: Publications De La Section D'Histoire.
- Florus, L. A. (S.D). Historiae. Paris: Les Freres Barbou, Imprimeur-Libraires.
- Gsell, S. (1927). Histoire Ancienne de L'Afrique du Nord (T V). Paris: Librairie Hachette.
- Hérodote. (1858). Histoire. Paris : Charpentier Libraire-Editeur.
- Italicus, S. (1781)). Punica. Paris: S.ed.
- Josèphe, F. (1651). Antiquites Judaïques Trd:. Paris: Claud Micard Au Clos Bruneau a L'Enseigne de La Chaire.
- Livii, T. (1888). Ab Urba Condita,. Berolini: Apud Weidmannos.
- Leveau, P. (1973).L'Ail II des Theraces, La Tribu des Amazices et Les Praeteci Gentis en Afrique. Antiquité Africaines. PP 153-191.
- lucain. (1816). La Pharsale. Paris: L'imprimerie d'Auguste.
- Melae, P. (1827). Situ Orbi. Paris: Librairie de Brissot-Thivars.
- P. Vergilli, M. (1808). Ænied. Paris:Impremerie Des Freres MAMES.
- Vergile. (1823). Œuvres Completes.trd: René Binet. Paris: Le Normant Libraire.
- Strabon. (1887). Géographie. Paris: Librairie de Hachette.

- Camps, G. (1995). Dj dai. Encyclopédie Berbère .pp2422-2424.
- Desange, J. (1990). Autolatae / Autololes / Autoteles. Encyclopédie Berbère , pp. 1175-1176.
- Desange, J. (1998). Gétules. Encyclopédie berbère. pp. 3063-3065.
- Desange, J. (2010). Melanogétules. Encyclopédie berbère. pp.4855.
- Euzennat, M. (1993). Cerné Kepnh. Encyclopédie berbère.pp1853-1854.
- Hamdoune, C. (1993). Ptolémée et La Localisation des Tribus de Tingitane. Melange de L'Ecole France de Rome. pp. 241-289.
- Rebuffat, R. (2001). Les Tribus en Maurétanie Tingitane. Antiquités Africaines. pp 23-44.
- Rebuffat, R. (2010). Maces. Encyclopédie Berbère, PP 4460- 4463.
- Troussset, P. (1995). Djerid (Jérid, Castiliya). Encyclopédie berbère. pp. 2461-2465.
- Raddhab, Redha. (2018). Centuriation et Statut Juridique de Sullecthum (Salacta), Dialogue de Histoire Ancienne. PP 75-110.
- Callegarin, L & Moreau, J (2009). Le Getule: Cet Autre insaisissable. Figures de L'Etranger Autour de La Méditerranée Antique (pp. 203-222). Patis: Université de Paris I.
- Tacite, C. C. (2002). Annales. Consulté le 10 15, 2020, sur Bibliotheca Classica Selecta:
http://agoraclass.fltr.ucl.ac.be/concordances/tacite_annaesII/texte.ht.